AL-Hakim Biamrillah AL-Masri's Manuscript in lndustry (A study and verication)

رسالة الحاكم بأمر الله المصري في علم الصناعة (دراسـة وتحـقيق)

أ.م.د.هاشم ناصر حسين الكعبي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ .

الخلاصة :

يتناول البحث تحقيق مخطوطة تعود الى أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار ت:411 ه . الذي صنف رسالة في ظاهر عنوانها أنها تهتم بالصناعة واسماها ((رسالة في الصناعة)) أما حقلها الحقيقي فهو الفلسفة وقد جعلها على شكل وصية لأحد أولاده (وهو الظاهر بالله أبي الحسين علي بن منصور)) حول تهذيب النفس وتطويع الجسد والروح بعضها البعض والتي وصفها بالأركان الثلاثة وقد أجهد الحاكم نفسه كثيرا في وصيته هذه باستعمال ألفاظ علم الكيمياء وخلط العناصر وقد قصد دون شك في ذلك صعوبة الوصول إلى تهذيب النفس .

وقد قسمنا عملنا هذا على هذه المقدمة وأربعة مباحث وخاتمه ، تناول المبحث الأول : دراسة في سيرة المؤلف الحاكم بأمر الله الفاطمي . أما المبحث الثاني فقد خصص لوصف المخطوط وأهميتها ، فيما جاء المبحث الثالث : للوقوف على منهج صاحب المخطوط ، أما المبحث الرابع فخصص لعرض المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذه المخطوطة ، اما المبحث الخامس والاخير فهو للنص المحقق والذي قسم بدوره على متن وهامش ، اهتم المتن بنسخ النص كما ورد عن المؤلف ، أما الهامش فهو لتوضيح المبهمات والإشارة الى الأغلاط والأخطاء الواردة على متن المخطوطة .

Abstract

This paper deals with the achievement of manuscript dating back to the days of AL Fatimi Caliph ruling by order of Allah Mansour bin Nizar T 411 H Which classify thesis in apparent title It is interested in the industry and its name

(message in industry) the real field that Philosophy and It has made it as will form to one of his son (It is apparent in Allah Abu Al-Hussein Ali Bin Mansour about self-discipline and adaptation of body and soul each other and which he described as the three Staff's , the ruling has strained himself so much in his will that the use of the Chemistry science and mixing elements was intended without doubt the difficulty of access to the self-discipline

We have divided our work on this introduction and four sections and a conclusion, The first section deals with: A Study in the ruling Author Biography by order Allah AL Fatemi . The second section was devoted to the description of the manuscript and its importance , The third section came to stand on method of the manuscript owner , The fourth section is dedicated to offer the curriculum that follow us to achieve Manuscript , The fifth and last section is the text investigator that divided Metn and the margin,Metn interest in copy text as mention about author , The margin is to clarify ambiguities, and pointing to the errors and mistakes incoming On a manuscript

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيد الخلق والمرسلين وعلى اله وصحبه صلاة دائمة غير منقطة وسلم تسليما وبعد ...

فقد مثل علم تحقيق المخطوطات ركنا أساسيا من أركان منهج البحث التاريخي لدى المهتمون في علم التاريخ وقد وصفه بعضهم بفن تحقيق المخطوطات لما لذلك الفن من اثر في إظهار التراث الإسلامي إلى نور التحقيق وهو الهدف الأسمى لهذا الفن وان اختلفت المنهجيات ، فالكثير من حقب التاريخ وأحداثه متوقفة عند إنارة أو معلومة معينة إما أن تأتي داعمة وإما أن تأتي مناقضة للضالة المرجوة ، وعلى أية حال فمن الجدير بالإشارة إننا نقف اليوم أمام ارث حضاري مهم يرجع إلى أيام الدولة الفاطمية في مصر وبالتحديد إلى أيام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله منصور بن نزار ت:411 ه . الذي صنف رسالة في ظاهر عنوانها أنها تهتم بالصناعة واسماها ((رسالة في الصناعة)) أما حقلها الحقيقي فهو الفلسفة وقد جعلها على شكل وصية لأحد أولاده (وهو الظاهر بالله أبي الحسين علي بن منصور)) حول تهذيب النفس وتطويع الجسد والروح بعضها البعض والتي وصفها بالأركان الثلاثة وقد أجهد الحاكم نفسه كثيرا في وصيته هذه باستعمال ألفاظ علم الكيمياء وخلط العناصر وقد قصد دون شك في ذلك صعوبة الوصول إلى تهذيب النفس .

وانسجاما ومنهج البحث العلمي في كتابة التاريخ فقد قسمنا عملنا هذا على هذه المقدمة وأربعة مباحث وخاتمه ، تناول المبحث الأول : دراسة في سيرة المؤلف الحاكم بأمر الله الفاطمي . أما المبحث الثاني فقد خصص لوصف المخطوط وأهميتها ، فيما جاء المبحث الثالث : للوقوف على منهج صاحب المخطوط ، أما المبحث الرابع فخصص لعرض المنهج الذي سرنا عليه في تحقيق هذه المخطوطة ، اما المبحث الخامس والاخير فهو للنص المحقق والذي قسم بدوره على متن وهامش ، اهتم المتن بنسخ النص كما ورد عن المؤلف ، أما الهامش فهو لتوضيح المبهمات والإشارة الى الأغلاط والأخطاء الواردة على متن المخطوطة .

ومن المهم ان نذكر هنا انا اعتمدنا المنهج الذي يذهب الى ذكر المصدر مختصرا بالهامش دون ذكر اي تفاصيل تجنبا من تثقيل الهامش واختصارا له ، ومن ثم نذكر التفاصيل الخاصة بكل مصدر في ثبتها في نهاية البحث .

أولا : نبذه تعريفية بسيرة المؤلف : -

الحاكم بأمر الله :

مما لاشك فيه أن المصادر الإسلامية - سيما التي اهتمت بتاريخ مصر – رزحت بأخبار الحاكم بأمر الله ضمنا ، بل أن بعض الباحثين قد افرد له مؤلفا كما هو الحال بكتاب (الحاكم بامر الله واسرار الدعوة الفاطمية) ، لمحمد عبد الله عنان ؛ وكتاب الحاكم بامر الله الخليفة المفترى عليه لعبد المنعم ماجد ، فضلا عن الرسائل الجامعية ومنها : رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة الكوفة للباحث : وسيم عبود عطيه الحدراوي عام 2004 م تحت عنوان : الحاكم بامر الله (386-411ه) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية .

ولتجنب الاطاله فسوف نقتصر على ذكر نبذه تعريفيه بسيرة الحاكم بامر الله ، تاركين كل تفاصيل حياته العلمية منها والسياسية للمصادر سابقة الذكر .

اسمه ونسبه :

هو منصور بن نزار بن معد بن اسماعيل بن عبد الله [1] (الملقب بالمهدي) بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام [2] .

كنيته ولقبه :

كني بابي علي ، ولقب بالحاكم بامر الله ، واليه تنسب الفرقة الحاكمية [3] .

مولده ونشأته :

ولد الحاكم بأمر الله في مصر سنة 375 ه [4] ، ونشأ فيها وكان للبيئة التي ولد فيها –واقصد العلمية منها – اثرها على شخص الحاكم بامر الله ، اذ كان الخلفاء الفاطميين ، سيما والده العزيز بالله ، كثيري الاهتمام بالعلم والعلماء والشعر والشعراء فضلا عن اهتمامهم بالمناظرات العلمية الامر الذي انعكس ايجابا على شخص الخليفة الحاكم بامر الله [5] .

اذ كان كثير الاهتمام بعلم النجوم والارصاد والكيمياء والطلاسم والشعر وسائر علوم الرياضيات [6].

ولكن مما يلفت للنظر اننا لم نجد – بحدود اطلاعنا على المصادر – من ذكر له مؤلفات باستثناء التي نحن بصدد تحقيقها ، وحتى الاخيره لم يرد ذكرها عند من درس الحاكم بامر الله من امثال دراسة د.وسيم عبود عطيه الحدراوي . في حين ذكرتها الكتب التي تعنى بفهارس المؤلفات بحسب المواضيع من امثال كتاب : الذريعة الى تصانيف الشيعة لاغا بزرك الطهراني[7] .

توليه الخلافة : -

---

[1]- ترجع إليه الدولة الفاطمية او كما يسميها البعض العبيدية والاحرى ان يسموها (العبديه) نسبة الى عبد الله المهدي ولكن مما يلفت للنظر إن احد الباحثين وهو د.وسيم عبود عطية ذكر بالاعتماد على بعض المصادر والنقوش انه لم يرد اسم (عبيد الله) بالتصغير في المصادر التي رجع اليها بل ورد باسم (عبد الله) . راجع : الحدراوي ، وسيم عبود عطيه ، الحاكم بأمر الله . دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، ص 18 بالهامش .

[2] - راجع مثلا": الأزدي؛ كتاب المتوارين ، ص12 ؛ العمري ، المجدي في انساب الطالبيين ، ص3 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج15 ، ص173 ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج4، ص61 ؛ اغا بزرك الطهراني ،الذريعة الى تصانيف الشيعة ،ج 22، ص51.

[3] - السمعاني ، الانساب ، ج2، ص159 . بالهامش .

[4] -الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج15 ، ص 173 .

[5] - الحدراوي ، وسيم عبود ، الحاكم بامر الله ، ص 38 .

[6] - المصدر نفسه ، ص38– 39 .

[7] -ج22 ، ص51 .

تولى الحاكم بامر الله ولاية العهد بعهد من ابيه العزيز بالله وكان عمره عندها احدى عشره عاما ، وقد اوصى والده لرعايته احد خدامه يدعى (ارجوان) اذ كان مدبرا لدولته فقام بأمره واخذ البيعة له من عامة الناس [8] ،

وفاته :

توفي الحاكم بأمر الله مقتولا في مصر سنة (411 هـ) عن عمر 36 عاما وفي قتله آراء عديدة أُختلف حولها [9] .

ثانيا : وصف المخطوط وأهميتها .

1: المخطوطة ذو أهمية بالغة وتأتي أهميتها من أهمية موضوعها فعلى الرغم من أن ظاهر كلامها تحضيرات مختبريه اقرب إلى علم الكيمياء ، إلا أن موضوعها في واقع الحال يرتبط بتهذيب الروح والنفس والجسد وقد صنفت أساسا في المكتبة التي وجدتها فيها تحت باب الكيمياء .

وكان الحاكم بأمر الله المصري موفقا إلى حد ما في إجادة التعابير ووصف الجمع بين الأركان الثلاثة (الروح والجسد والنفس) بطريقة يصعب فيها تركيب المركبات والمواد التي وصفها .

ومن المهم أن نذكر هنا انه ورد في هذه المخطوط أسماء لبعض العناصر الكيميائية كان العرب سباقين في اكتشافها واستعمالها وتحضيرها مختبريا ، وهذا لم يسلط الضوء عليه احد من قبل ، فعلى سبيل المثال أن (مركب النشادر) الذي اسماه الحاكم بأمر الله (نوشادر) كان أول اكتشاف له – كما هو مشهور – في القرن الثالث عشر الميلادي إذ ذكره ريمون لولّي Raymond Lully باسم **الأمونيا** القلوية caustic ammonia، كما وصفه يوهان كونكِل فون لوفنسترِن Johann Kunckel von Löwenstern (1630-1702م) في مؤلَّف له، واستحضره بإضافة الكلس الحي إلى ملح أمونيوم وهو كربونات الأمونيوم $(NH_4)_2CO_3$ [10] في حين اننا نجد الحاكم بامر الله يذكر هذا المركب وكما هو معلوم ان وفاة الحاكم بامر الله كانت سنة 411 هـ .

2: وجدنا هذه المخطوطة بنسختها الفريدة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز في السعودية ، وهي نسخة مصورة بتصوير ملون عال الجوده . وقد رفعها على شبكة الانترنت مكتبة المصطفى في مصر . تحت تصنيف : 540 /رح برقم 1887.

3: مؤلف المخطوط هو الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله .

4: يعود نسخ المخطوطة إلى عام 1332 ه ، واسم الناسخ : صالح البدوي الاجاوي .

5: المخطوطة كاملة الأول والأخر إذ بدأت بالعبارة الآتية : ((هذه رسالة الحاكم بالله المصري في علم الصناعة بالتمام والكمال ...)) وفي أخرها ((... على يد الفقير صالح البدوي الاجاوي غفر الله له أمين يا رب العالمين)) .

6 : عدد أوراق المخطوط 22 ورقة .

7: معدل الأسطر في كل صفحة (17) سطرا ، وعدد الكلمات في كل سطر(7-8) كلمة تقريبا.

8: من الجدير بالاشاره انه ورد عند اغا بزرك الطهراني اسما اخرا لهذه المخطوطه وهو تحت عنوان ((التعويذ في صناعة الاكسير)) ووصفها الطهراني بقوله : ((الفه لولده الظاهر بالله ابي الحسن علي بن منصور ، رأيت ترجمته الى الفارسية الموسومة بالتحفة الشاهية)) [11] .

ثالثا : منهج صاحب المخطوط :

إن من أوليات الباحث سيما المحقق الوقوف على منهج صاحب المخطوط ، وذلك لمعرفة علة التأليف ومعرفة أسلوب المؤلف ناهيك عن الجوانب الأخرى ويمكن أن نجمل المنهج الذي سار عليه الحاكم بأمر الله الفاطمي بالنقاط الآتية :-

1 : من حيث السند أهمله صاحب المخطوط تماما ، وربما يرجع سبب ذلك إلى طبيعة الموضوع ، فهو عبارة عن وصيه وغالبا ما تكون الوصايا خاليه من الأسانيد ، فضلا عن كون موضوع الرسالة ليس تاريخي بل على ظاهره (مصطلحات كيميائية) وباطنه فلسفي ، والمرة الوحيدة التي اسند فيها كلامه عند تطرقه لتاريخ الصنعة التي أراد أن يعلم بها ابنه وجاء السند فيها مرسلا عن النبي محمد (ص) بقوله : ((وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم إن ابتداء هذه الصنعة كان وحيا من الله إلى أنبيائه ثم وصلت من الأنبياء إلى الأوصياء ثم إلى الحكماء زمانا ثم فشت في الناس ...)) وعند البحث عن هذا الحديث لم نجد له اثر في الكتب التي تعنى بالحديث النبوي ، ومن الجدير بالإشارة هنا أن ما يضعف أي مؤلف هو قلة الإسناد فما بالك بانعدامه .

2: لغة المؤلف كانت بلغيه حتى أن الباحث حينما يرجع إلى أي كلمة يصعب عليه فهما لتطور مدلولها اللغوي يجد أن المؤلف قد استعمل ابلغها والأمثلة على ذلك كثير منها على سبيل المثال لا الحصر كلمة (اجانة) التي استعملها المؤلف وهي نوع من الأواني فقد ورد عن ابن منظور أنها كلمة فارسية الأصل وتذكر (بالاكانه) ولكن أفصحها (اجانه) [12] .

3 : مما يلفت للنظر أن هذا المُؤلّف مبوب أي أن صاحب الكتاب وضع عنوانات لمباحثه كقوله مثلا : (صفة تكليس الجسد) [13] وقوله : (صفة طرح الإكسير الأصغر) [14] وقوله : (صفة الماء الكبير) [15] . وهذا إذا ما قورن بالمصادر المعاصر لعصر الحاكم بأمر الله نجد استعماله قليلا .

---

[8] -ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص118 .

[9] - راجع مثلا": ابن الاثير ،الكامل في التاريخ ،ج9 ،ص230؛الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28، ص- 254 و289؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12، ص12.

[10] - راجع ذلك على الموقع : www.arab-ency.com

[11] - راجع : الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج4، ص227 .

[12] - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : (اجن) .

[13] - راجع : ورقة (7) .

4: ورد في هذه المخطوطة استعمال المؤلف للفواصل فقد ورد استعمالها لأكثر من عشرة مرات وشكلها كالأتي : (♈) ولم نجد بحسب ما اطلاعنا عليه من مصادر مخطوطه ذكرا لهذه الفاصلة بل ربما هذه من إضافات الناسخ وهو صالح البدوي الاجاوي [16] .

5: من الملاحظ على منهج المؤلف انه استعمل منهج الفلاسفة في وصف الروح والجسد والنفس وكيفية ترويض الجميع واسماها (الأركان الثلاثة) [17] وقد أعطى في وصيته لابنه وصفا يكاد يعجز السامع تطبيقه أو معرفة ماهيته وهو كما واضح من ديباجة الوصية : ((اعلم يا بني إن هذه الصنعة ليس من ثابت لا طيار معه ولا من طيار لا ثابت معه ولا من ذكر لا أنثى معه ولا من أنثى لا ذكر معه لكنها مجموعة من كثيف ولفيف وذكر وأنثى وحار وبارد ورطب ويابس من الأضداد ... وهي روح ونفس وجسد)) [18]، وأفصح المؤلف عن أهمية هذه الصنعة وخطورتها بقوله : ((يا بني كل من تقدمنا من الحكماء العارفين بأسرار الحكمة لم يزيد على ما ذكرت لك كلمة واحدة ولم يفصح أكثر من ذلك... وأنا استغفر الله من صناعة السر المكتوم الذي لم يتجاسر احد من الفلاسفة ان يتلفظوا بكلمة واحدة منه فكيف ذكرت كله مشروحا بجميع أسراره)) [19] .

وفي الوقت الذي سلك فيه المؤلف منهج الفلاسفة باستعماله المفردات والألفاظ الفلسفية نهج منهج علماء الكيمياء ، في وصف الروح والجسد وتزكيتهما وربما قصد من وراء ذلك صعوبة الوصول إلى المركبات التي أوصى ابنه تحضيرها ، فمن غير الممكن أن تحضر تلك المركبات والعناصر لان تحضيرها تعجيزيا كما هو واضح عند قراءة النص المحقق ، ويتضح مما تقدم انه أراد أن يجعل من ابنه تقيا عابدا متوكلا على الله ففي نهاية وصفه لهذه الصنعة قال : ((فاستعن بالله على أمورك وتوكل عليه واسلك طريق ابائك الطاهرين وتخلق بأخلاقهم واقتف أثارهم وأكثر الصلاة عليهم وتوسل وأكثر يا بني استغفارك ليتم بذلك الأمر وينتج سعيك فكن لينا رفيقا رحيما وكريما وبالمساكين والضعفاء)) [20] .

ومن المهم ذكره هنا إننا نجد تبريرا عند ابن خلدون (ت: 808 هـ) لسبب استعمال الفلاسفة لهذه الألفاظ –واقصد الكيميائية – بقوله : ((قسمت الحكماء العناصر والمواليد أقساما حيه وأقساما ميته ... وقد يتكيف مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وغلطها ثم تفصل بعد ذلك ... واما المعادن ففيها أجساد وأرواح وأنفاس إذا مزجت ودبرت كان منها ما له تأثير)) [21] ، ومن الملفت للنظر أن ابن خلدون قد استعمل ذات الألفاظ التي استعملها الحاكم بقوله : ((خذ الحجر الكريم فأودعه القرعة والانبيق وفصل طبائعه الأربع وهي النار والهواء والأرض والماء ...)) إلى أن يقول : ((فإذا عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فارفع كل واحد في إناءه على حده ...)) [22].

رابعا : منهجنا في التحقيق : -

1: وجدنا ان المؤلف قد قلب الهمزة ياء وهذا أمر طبيعي لعصره لذا قمنا بإرجاع الهمزة ، فضلا عن أن المؤلف كانت لديه (ألف) مضافة قبل (ألف) الإضافة كقوله : (كاالروب) فقمنا بإلغائها والتنبيه بالهامش عن ذلك لأول مرة فقط .

2 : أوضحنا ما ورد من مفردات على متن المخطوط في الهامش ، سيما اللغوية منها او المصطلحات العلمية من مركبات وعناصر وأواني تستعمل في مختبر الكيمياء

3 : الاخطاء في هذه المخطوطة قليلة جدا ، واذا وجدت فقد اشرنا الى تصحيحها بالهامش بعد ان عدلناها في المتن .

4: قمنا بتتبع الجذر التاريخي لبعض المركبات والعناصر ووجدنا انها تمتد تاريخيا لاكثر مما هو مشهور عند العلماء وبهذا فقد ثبتنا اثر العرب في علم الكيمياء .

5 : وقفنا عند معالم منهج المؤلف في هذه المخطوطه .

6: وضعنا عند نهاية كل ورقة من أوراق المخطوطة رقما بين قوسين مضلعين [ ] .

7 : حرصنا على وضع الفارزه ، والفارزه المنقوطة ، وقمنا بتحريك النص وضبط شكل الكلمات سيما تلك التي تعطي معان عده عند تحيكها .

---

[14] - راجع : ورقة (19) .
[15] - راجع : ورقة (20) .
[16] - راجع مثلا : ورقة 5 ، ورقة 18 ، ورقة 20 .
[17] - راجع : ورقة (2) .
[18] - راجع : ورقة (2) .
[19] - راجع : ورقة (6) .
[20] - راجع : ورقة (6) .
[21] - المقدمة ، ص 510 .
[22] - المقدمة ، ص510 .

الورقة الاولى من المخطوط

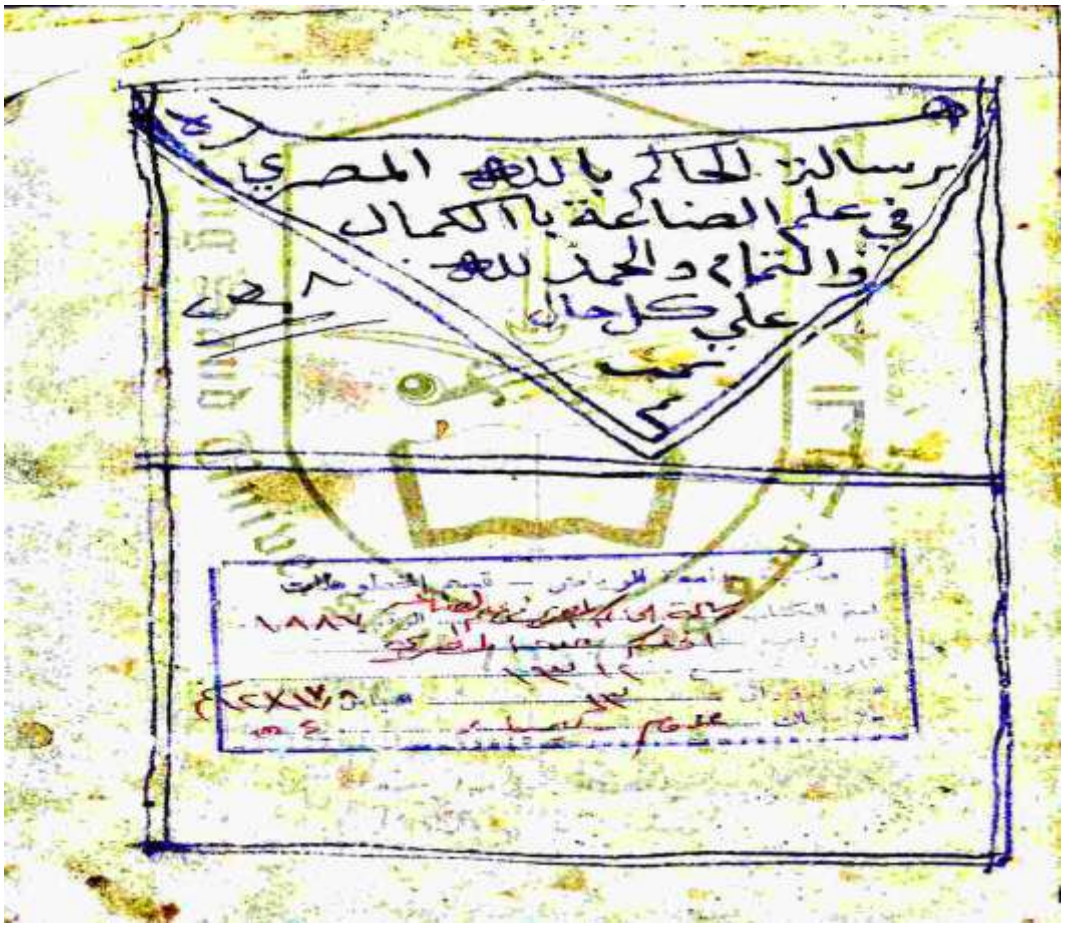

الورقة الأخيرة من المخطوط

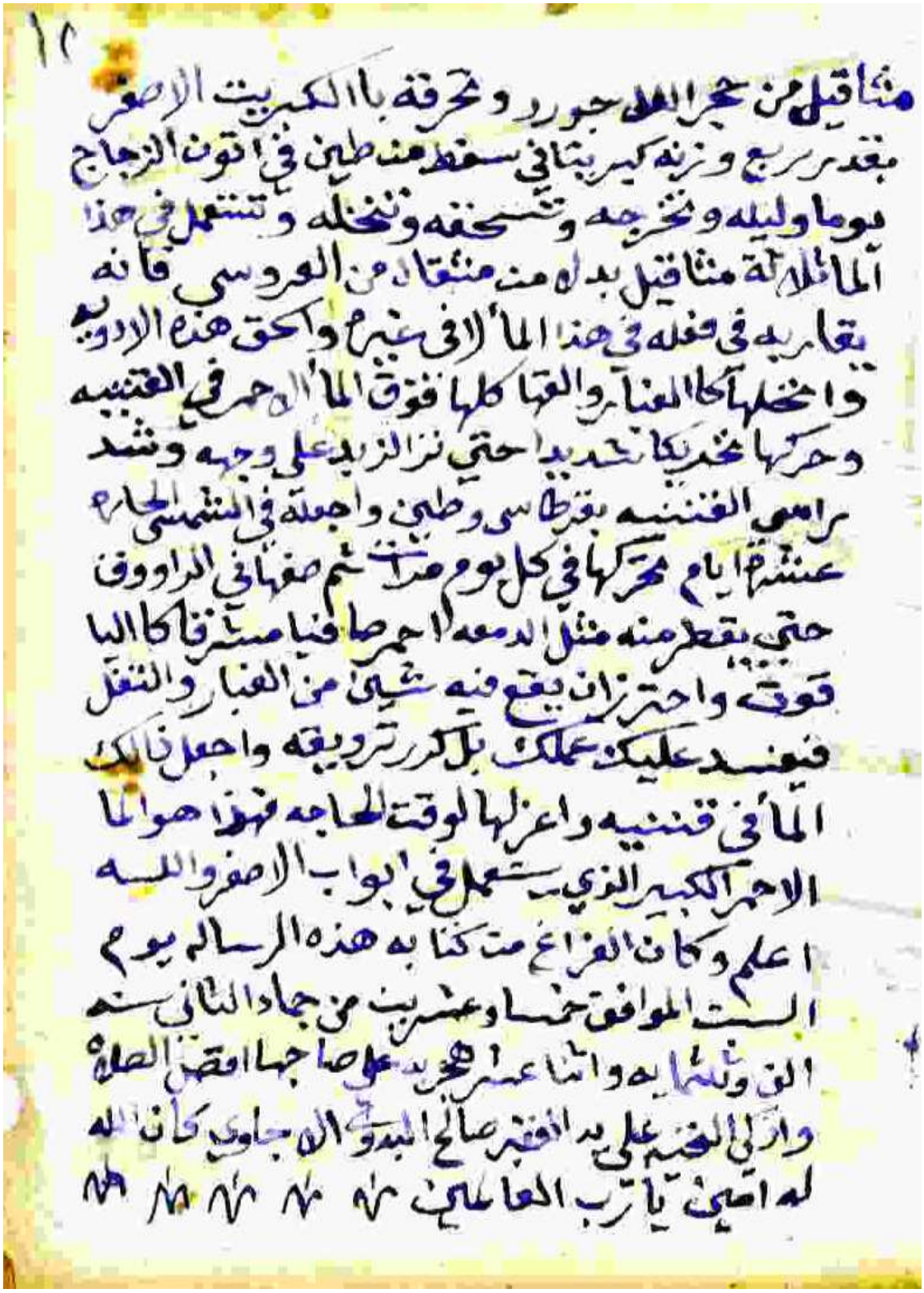

[خامسا : النص المحقق]

هذه رسالة الحاكم بالله المصري في علم الصناعة بالكمال[23] والتمام والحمد لله على كل حال تمت [1] بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى اله وصحبه ، هذا لفظ الحاكم المصري وكان ملك مصر وقال في آخر عمره لابنه : اعلم يا بني إن هذه الصنعة ليس من ثابت لا طيار معه ، ولا من طيار لا ثابت معه ، ولا من ذكر لا أنثى معه ، ولا من أنثى لا ذكر معه ؛ لكنها مجموعة من كثيف ولفيف ، وذكر وأنثى ، وحار وبارد ، ورطب ويابس من الأضداد كلها ، وإنما جاء الحكيم بتلطفه فركب من هذه كلها ثلاثة أركان ، وتركيبها كتركيب الإنسان وهي : روح ، ونفس ، وجسد ، ثم حاول الحكيم بعد تحصيل هذه الأركان الثلاثة الى ان يجمع بينهما جمعا تتلازم به ولا تتزائل [24] ، ولا تفترق ابدا حتى ينتج من اجتماعها وامتزاجها جوهر واحد متحجر لا تفرقه النيران ولا تخلله مياه القدران نافذا ذائبا صائغا لكل ما يخالطه من الذائبات [2] .

واعلم يا بني إن الحكماء كان من اشد الأشياء عليهم وأصعبها لديهم جمع الروح والجسد وإلزامها حتى تخلد في الجسد ، ولا يفترقان أبدا عن ملاقاة النيران ، فإذا اجتمع الحكماء من أقطار الأرض وتناظروا ودققوا الفكر والنظر في ذلك ، فقالوا : لابد لنا من واسطة تتوسط بين الروح والجسد وتلحمهما التحاما ولا يتزايلان ولا يفترقان ابدا ، فاجتمع رأيهم واتفاقهم بأن جعلوا النفس الطاهرة من الأوساخ ، والأدناس هي الواسطة بين الروح والجسد ، فحينئذ تزوجت الذكران بالإناث ، ولزم الطبيعة بالطبيعة واختلط الحار بالبارد والرطب باليابس وخرج من بينهما مولود خنثى ، لا ذكر ولا أنثى ، ولا لطيف ولا كثيف ، ولا حار ولا بارد وليس بالدنيا كلها من المركبات والمفردات شيء يشبه ويلبس ثياب الفرفيرية ويملك الدنيا بأسرها [3] ، لانه لا مثل له في نفوذه وسلطانه قد جمع فيه قوى الأشياء وهو رئيس الدنيا وملكها وسلطانها فلما استقرت هذه الأصول عندهم قالوا : هذا الجسد لا بد أن يكون طاهرا من الأدناس والأوساخ ، متكلسا متهيبا متزنا ليتمكن من وصول الروحانية إلى قعره ، ولابد لتأثير عملنا هذا أن يكون هذه النفس المتوسطة مطهرة قائمة صائغة ذائبة غير محترقة ، ولا بد أن يكون هذا الروح الذي بيناه متهيبا بالتصعيد محمرا مشمعا ذائبا فهذا يا بني القاعدة التي تقررت بين الحكماء واتفقوا على تركيب الإكسير الأحمر ، وذلك كان منهم بعد تعقب شديد وتفكر طويل ونظر دقيق حتى استغرقت بينهم هذه الأصول ، وقد روي عن النبي [25] صلى الله عليه وسلم إن ابتداء هذه الصنعة كان وحيا من الله إلى أنبيائه ، ثم وصلت من الأنبياء إلى الأوصياء ، ثم إلى الحكماء زمانا ، ثم فشت في الناس ؛ وهذه طريقة العمل الذي من لزمها سار وجاد وعال الخلق ولم يفتقر أبدا ، ومن أخطاها خاب وخسر وعاش الدهر كله وانفق [4] خزائن الدنيا كلها ألا أن يشاء الله .

يا بني اتعب نفسك وكد جسمك حتى تظفر بتدبير الأركان الثلاثة ، فان فيها الطبائع الأربع وتقف على تركيبها وتأليفها بالموازين الحق ومزاجها وإلزامها بإلزام الحق الطبيعي الذي لا يتزلزل ، ولا يتغير أبدا ؛ ولا يغرنك الشيطان فتتنحى عن الحق وتزل قدمك عن الطريق الاقوم ؛ فارجوا أن يوفقك الله تعالى بمنه وجوده ، ولتكن أن تركت نفسك في هذا الموضع أشفقت عليك أن تضعف من حمل ما ألقيت عليك وأشرت إليك ويعجز فهمك ويصعب عليك خاصة لتدبير الأركان الثلاثة وتدبير الحق ومقادير أوزان خلطها ، واختلاف نيرانها ومقدار المياه الملائمة لها عليها الملتحمة فيها الجامعة لها ، والمياه الصائفة الحلال ؛ وبعد تمام الإكسير كيف يكون طرحه وعلى أي جسد ينبغي أن يلقيه وعلى كم وزن من الأوزان وبأي القاء [26] .

فان خليتك في هذا المقام وبه أوضح لك هذا كله ، مكنت في البر الاقفر ، وغرقت في لج البحر ووردت موارد الموتى [5] ، ولكن يا بني كل من تقدمنا من الحكماء العارفين بإسرار الحكمة لم يزيد على ما ذكرت لك كلمة واحدة ، ولم يفصح أكثر من ذلك[27] لا لخبيب ولا لقريب ولا لنسيب ولا لولد ؛ وأنا استغفر الله من صناعة السر المكتوم الذي لم يتجاسر احد من الفلاسفة أن يتلفظوا بكلمة واحدة منه ، فكيف ذكرت كله مشروحا بجميع أسراره ، ودقائقه ، ومخفياته ، ومقادير نيرانه .

يا بني قد أورثتك ملكا لا ينبغي ، فاستعن بالله على أمورك وتوكل عليه واسلك طريق أبائك الطاهرين وتخلق بأخلاقهم واقتف آثارهم ، وأكثر الصلاة عليهم وتوسل وأكثر يا بني استغفارك ، ليتم بذلك الأمر وينتج سعيك ؛ فكن لينا رفيقا رحيما وكريما وبالمساكين والضعفاء [28] معينا .

فأول ما أفيدك من هذا العلم الشريف تدبير الجسد الذي هو: أساس العمل وتكليسه ، وتطهيره ؛ فينبغي أن تأخذ جسدا يكون من الأجساد السبعة الزاكية ، فهو أفضل من جميع الأجساد فلما نظرنا ذلك ورأينا سنة من هذه الأجساد يحتاج إلى تطهير لان فيها أدناس وأوساخ يمكن تمييزها وتطهيرها ، إلا الذهب وبعد ذلك تكليس الحق [6] ، فيكون منها الجسد الذي لا يحتاج إليه سوى تكليسه ، وتهيأته فقط حتى يشرب الرطوبات ويصل المياه المحمرة الأرواح إلى قعره ويخالط بالنفس .

صفة تكليس الجسد :

---

[23]- في أصل المخطوط ورقة 1 (باالكمال) وسوف نذكر (ال) التعريف بصورتها الصحيحة أينما حلت في المخطوط .

[24] - في أصل المخطوط ورقة 1 (تتزايل) وسوف نقلب الياء همزه أينما حلت .

[25] - بحسب ما رجعنا اليه من كتب الحديث لم يرد عن النبي محمد (ص) أي حديث بهذا الخصوص .

[26] - في اصل المخطوط ورقة 5 (القاه) وجاء التعديل ليلائم الكلام .

[27] - في اصل المخطوط (ورقة 6) ذالك وسوف نذكرها (ذلك) اينما حلت .

[28] - في اصل المخطوط (ورقة 6) ضعفاء وسوف نضيف الهمزة في الكلمات المشابه اينما حلت .

ووجه ذلك أن تأخذ من الذهب الأحمر عشرين مثقالا ، أن شئت برادة ناعمة ، وان شئت أوراقا خفافا فتلغمهما [29] بستين مثقالا من الزئبق الحر ، ووجه الألغام أن تسحقهما في هاون الغجر أو على صلابة [30] ، وتجعلهما في قدح [31] مطين على نار جمر لينه حتى تحمر حميا يسيرا ثم إلقهما على اجانة فخاره غير مدهونة جديد في ماء بارد وتسحقها بدسج [32] من خزف خشن الوجه ، ثم من الماعنة الذي في الاجانة واسحق الذهب ، والزئبق ، والزيت بالدسج الخزف في تلك الاجانة الخزف ، سحقا شديدا يوما كاملا ، ولا تفتر حتى تراه بين إصبعك اذا لمسته كالملح لينا ، ولا ترى للذهب مجسة ويخل كله بالزئبق ، فاذا بلغت إلى هذا المقام ، فاعزله فهذا هو الألغام الحق ، ثم قطر الزاج [33] بالقرعة والانبيق [34] بنار شديده الى التوسط ، وخذ ما يحصل لك من قاطره فانه يقطر لك منه ماء ابيض صافي يضرب نوره الخضره [7] ، وصب من هذا الماء على الملغمة مثل وزنها في قدح مطين على نار سرجين [35] قد احترقت ؛ ولا تتركه ينطفىء ويكون القدح مكشوفا ، وأنت تنظر إليه حتى ينشف الماء ، ويشرب ويكاد يجف فانزله ، والحقه على صلابة والق عليه وزن عشرة نوشادر والحق الجميع واجعله بين قدحين من الزجاج مطين وشد وصلها باحكم ما تقدر عليه وانصبها على مستوقد مهندم يكون مشبها بالتنور يكون أسفله في وسع أربعة أشبار ، أو ثلاثة أشبار ، ورأسها في سعة شبر ، بحيث يقعد عليه القدحين بهندام تترك نصفها إلى داخل المستوقد ، وتونق القدحين مع رأس المستوقد ويكون في أسفل استوقد ثقبان لخروج الدخان ودخول الهواء ، واتركه حتى يجف ، وأوقد عليه برفق من صلاة الغداء إلى بعد الظهر ، وهو سبع ساعات ، ثم اتركه يبرد بقية يومه وليلته ، ثم افتح فانك تجد الزئبق والنوشادر[8] قد صعدا ابيض كبلور قليل صفرة فاجمعه برفق وخذ الذهب من القدح الأسفل ، فاسحق بما صور منه سحقا جيدا ، فانك تجد الذهب متزيا ينفرك باليد كأنه الرمل المكي الأحمر ، فاسحقه بما صور منه وزد عليه في كل مرة على كل عشرة منه وزن درهم عقاب ، ووزن دانق شبا يمانيا وقد الجميع بقليل من ماء الزاج المقطر يكون ماء الزاج عشرة أمتاع لا يتجاوز ذلك واسحق الجميع ساعة كاملة وردها إلى القدحين وشد الوصل وصعده مثل الأول ولا تزال تكرر هذا الفعل ، والزيادة عليه من العقاب والمشي كما ذكرنا أولا وان زدت عليه في كل مرة وزن دانق زنجفر[36] لكان أوقع به واشد لحمرته وان شئت فلا تفعل ذلك في تكليس باب الأصفر[37] ، واستعمل الزيادة من الزنجفر في تكليس أبواب الكبار في كل عشرة دانقا واحد ، وغايته دانقان للابواب المرتفعة الكبيرة ، واما الزاج المقطر فزن منه في كل مرة بوزن عشر المتاع ، وتكدر عليه التصعيد خمس مرات ، وان بلغت به سبع مرات ولم يفجر كان [9] غاية عمله ، وغاية تدبيره وارفع واحكم ، فإذا بلغت إلى هذه الدرجة فانك تجد الذهب قد صار بلون الزعفران متزيا خفيفا يطير[38] بأدنى نسيم كالغبار ، وتجد النوشادر والزئبق قد صعد إلى القدح الأعلى يضرب إلى الصفرة الذهبية ؛ وقد جذب معه في تكرار الاصعاد شيئا لطيفا من لطيف الذهب وامتزج بهما مزاجا لا تخلص منهما أبدا ، وذلك لان الروح في تكرار الإصعاد يأخذ معها روح الجسد لأجل مناسبة الروحانية التي بينهما ، فخذه واجعله في برنية ، وأحفظه من رأسه فهو الروح الحق الذي قد وشى بالجسد وربى معه وهو مشتاق إلى مراجعته ولجامعته فاعزله يا بني حتى يتم تدبير الجسد ويعود بعد ذلك الى هذه الروح ويتم تدبيرها بما نصنعه لك ، وبعد تدبير هذين الركنين أعلمك الركن الثالث وهو النفس وتبيظها وبعد ذلك أعلمك المزاج بين هذه الأركان الثلاثة مميزاة الحق الذي كتمه الحكماء وكيف يكون ازدواج الذكر بالأنثى تأخذ من الزنجار [10] الذي تعلمه عندك أربعين درهما ، ومن الاسخت عشرة دراهم ، ومن العقاب خمسين درهما ، ومن المرقشيتا الأصفر [39] خمسين درهما ، ومن الزرنيخ [40] خمسا وعشرين درهما ، ومن الزنجفر الدمائي خمسة دراهم ، ومن الشيزق عشرين درهما ، ومن الشب اليماني عشرة دراهم ؛ واسحق كل واحد على حده وانخله ، واجمع كله والق عليه صفار خمسين بيضا ، واسحق كلها سحقا شديدا يوما تاما واتركه ليلة مغطى [41] إلى الصبح ، ثم اجعله في القرعة بالماء ، وقطره كما تعلم بنار شديدة واستقصي قطره ، فانه يقطر منه ماء اقل من الأول ، لكنه ملونا إلى الحمرة حادا منتن الرائحة قويا جيد كريه الرائحة ، فاخلطه بالماء الأحمر الذي كنت عزلته في قرعه الأول ، واجعله في قنينه وشد رأسها وارم التفل [42] فلا حاجة لك [به] هذا هو الماء الحار ، فخذ الماء وزن منه وزن الجسد واسحقه في هاون الزجاج ساعة ، ثم اجعله في قدح زجاج ، أو هاون زجاج مطين [11] الذي ترسم للتشويه ، واتركه على نار جمر لينه ، ويكون في ذلك عمود من فضة أو من زجاج عريض الرأس تقلب أعلاه إلى أسفله حتى يشرب ما سقيت من هذا الماء الحار ، فإذا شرب مثل وزنه فلا تزد على ذلك فاتركه على نار جمر يكاد يثخن ، فانزله وأخرجه وصب عليه مثل وزنه من هذا الماء ، واسحقه ثلاث ساعات ، ورده

---

[29] - الالغام : خلط الاشياء بعضها البعض ومؤخوذه من لغام البعير . راجع : ابن منظور ، لسان العرب ، (مادة : لغم) .

[30] -الصلابة : ضد اللين وهو الشيء الصلب . ابن منظور ، لسان العرب (مادة : الاصلاب) .

[31] -القدح : من الانيه . ويقصد به القدر . راجع : ابن منظور ، لسان العرب (مادة : قدح)

[32] الدسج : ورد عند ابن منظور (الدستيج) كلمة فارسية معربة ، وتعني : آنية . راجع : لسان العرب مادة : (دسج) .

[33] الزاج : الزاج الازرق كبريتات النحاس ، اما الزاج الاخضر فهو كبريتات الحديد . راجع : معجم المعاني الجامع على الموقع : www.almaany.com

[34] الانبيق : نوع من انواع الاواني . راجع : اقا رضا الهمداني ، مصباح الفقيه ، ج3 ، ص182.

[35] اي نار هادئة ، وهي مأخوذة من مخلفات الحيوان . راجع : ابن منظور : لسان العرب ،مادة : (سرجين) .

[36] -الزنجفر : هو خام طبيعي هام للزئبق ويسمى كبريتيد الزئبق . راجع : ar.wikipedia.org

[37] - لم اجد انسجاما في الكلام وربما يقصد به الإكسير الأصغر .

[38] -في اصل المخطوط ورقة 10 (تطير) .

[39] - لم اعثر على ترجمة له .

[40] - الزرنيخ : حجر كثير الألوان فيه مركبات سامه تقتل الحشرات . راجع : احمد فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ص316 .

[41] - في اصل المخطوط ورقة 11 (تغطى) .

[42] - لم اجد له معنى مناسبا للنص .

إلى الهاون الذي للتشويه ويكون مكشوفا ؛ وتكرر عليه العمل خمس مرات مرتين اسقيها سقيها مثل وزنها ، وثلاثة مثل نصف وزنها ، فهذا يا بني تعذيب الجسد ، فإذا بلغت إلى هذه الغاية فزنه واجعل على كل عشرة دراهم فقلد قبرصي اخضر ومثل وزن الجميع من هذا الماء ، واسحقه به في شمس حارة وتوقه من الغبار حتى يجف ، ثم اجعله في برنيه مما يصير على النار ، وشد رأسها احكم ما تقدر عليه وجفنها ، ثم أشجر التنور مثل أشجارك لطبخ القدر ، واجعل في وسط التنور لبنه واقعد البرنية على اللبنة وشد رأس التنور ، واترك له ثقبا واحدا يحي [11] به النار ، وطين عليه وسد منافذه واتركه يوما وليلة ، ثم اخرج البرنية وافتحها واخرج الجسد منها تجدها حمر بلون الزنجفر متكلسا كالزروره شديد الحمرة قد خرج عنه طبع الأرضية الغليظة ، وانتقل إلى طبع السماوية اللطيف ، وقد طهر من جميع الأدناس خفيفا متهيبا من الغبار لا مجسمة له فهنا يا بني تكليس الجسد بالطف نار ، واحق تدبير وهو احد الأركان الثلاث ، وهو نصف عمل الإكسير وخذلان الروح الذي أصعدته عن الجسد فاجعله على صلابة أو هاون ، واجعل عليه مثل وزنه زئبق عبيط واجعل على كل عشرة دراهم درهم عقاب ، ودرهم ملح قلي ، ودرهم زنجار وقد الجميع من ماء الزاج المقطر بقدر ما يعجنه واسحقه ساعة بقدر ما يغيب الزئبق ، واجعله على خرقه من قدر فخار مكشوفة على سخونه مثل رماد الأتون حتى ينشف ، ويبدأ أن يدخن ويبدأ بالتدخين [43] واسحقه واجعله في أتال[44] مغفر ، وافرش على أرضه قليلا من الملح المستوي [45] المسحوق ، وافرش هذا الروح فوق الملح ، ثم كب عليه مكبة الاثال ، وشد الوصل واتركه [12] حتى يجف ، وانصبه على المستوقد ، ثم أوقد النار تحته أولا بنار القصب اللينة ، ثم شدد النار ، وأتم الوقود سبع ساعات ، وإياك أن يصيب النار الاثال والدن [46] فيحرق الروح بل يكون الاثال مرتفعا ويكون النار يدور حول الاثال من نصفه إلى أسفله ويكون نصف الأعلى ظاهرا ، فاذا تم سبع ساعات فاتركه بقية يومه وليلة ، ثم افتحه من الغد فتجد الروح قد صعد إلى قبة الاثال ودفه وحيطانه وجوانبه ، مثل الدقيق يعلوه صفره الذهبية يلمع كالذهب فاجمعه بالرفق حتى تأخذه كله وارم الثقل فلا حاجة لك إليه فخذ الروح فقد أكمل تصعده ولم يبق عليك إلا تحميره ؛ ووجه تحميره أن يستخرج ماء القلي وماء النوره ، وتدبير ذلك أن ينقع رطلا من النوره الحارة في خمسة أرطال ماء ، ونتركها في الشمس الحارة يوما حتى يأخذ الماء قوته ، ثم خفف الماء عنه [47] من غير أن يخلط به شيئا من جسم المنورة [13] ثم تعزله في زجاج ، ونقع رطل قلي في أربعة أرطال ماء وتتركه في شمس حاره يومين ، ثم صفيه وتعزله أيضا في إناء الزجاج ، ثم تأخذ من ماء النوره رطلا ونصفا ، ومن ماء القلي رطلا ونصف وتمزجهما وتجعلها في إناء زجاج ، ثم من الكبريت الأصفر الجيد مائة درهم ، ومن الزاج الأخضر أو الأصفر خمسين درهما ، ومن النوشادر عشرة دراهم ، ومن زغفرانة الحديد ثلاثين درهما ، ومن الزنجفر عشرين درهما ، ومن الراسخت أربعين درهما ، ومن النطرون عشرة دراهم يسحق الكل ،وينخل ويعزل ويأخذ قدر نحاس يكون نظيفا مجليا يصب فيها أولا ماء الغلي والنورة مقدار أربعة أرطال ، ويلقي هذا الدواء جميعا فيها وتحركها بخشبه وتوقد تحت القدر وهي مكشوفة وكل ساعة يكب على رأس القدر غضارة [48] ليحفظه من الغبار وترفعها إذا أردت تحريكه وتديم الوقود عليه ثلاث ساعات ، مثل طبخك اللحم [14] حتى يحمر الماء وتديم الطبخ حتى يرجع الماء إلى نصف ، فانزله واتركه حتى يبرد وضف الماء الأحمر ، فارفعه في إناء زجاج ، فإذا أردت تحمير الروح فصب عليها من هذا الماء الأحمر ، واجعلها في قدر من نحاس احمر خالص طين ، واجعله على جمر لين ويكون في يدك عمود من فضة او من الزجاج عريض الرأس تقلب الروح به حتى ينشط الحرارة أسفله قبل وصولها إلى أعلاه وتعاود بالتحريك حتى يشرب الماء كله فإذا نشف تصب عليه قليلا من هذا الماء الأحمر وهو في موضعه والجمر بين يديك فتوقد تحته بسكون ولين ولا يزال كذلك حتى يشرب الروح من هذا الماء الأحمر خمسة إضعاف وزنه وان بلغت سبعة إضعاف وزنه فهو النهاية .

وهذا أيضا تعذيب الروح فانزلها على النار ، واسحقها سحقا جيدا ، واسقيها من هذا الماء الأحمر شربة ثانية حتى يصير في قوام العسل ثخينا أو كالروب [49] ، ثم أودعه في قاروره مطينة ، واوثق رأسها وارقها في زبل يابس [15] فلا ينطفي الا تبدل لها بغيرها وتكون الحرارة فيها ولا تترك الدواء ينشف من الرطوبة ولا تفتر يدك من السحق الدائم الرقيق لا العنيف وتدوم على ذلك يومين مع ليلية على سخونة رماد ويكون في يدك عمود من فضة أو زجاج عريض الرأس تقلب به وتسحقه برفق وكلما نشف من الرطوبة فزده الماء الأحمر ، ثم أخرجه من الهاون بعد يومين وفيه قليل رطوبة فاسحقه ساعة ، ثم صب عليه من الماء الأحمر بوزن ربعة في قرعة زجاج صغيره غير مطين وشد على رأسه [50] بخيط وثيق وادفنها في زبل الخيل الطري الحامي ويكون كثيرا في بئر محفورة في الأرض وتكب بيدك شديدا يجتمعن فيها الحما ويكون البير لا يصيبه الهواء ، وتبدل له الزبل في كل أسبوع مرة في الشتاء وثلاثة أيام في الصيف ، ثم أخرجه من الدفن بعد أربعين يوما تجده ماء سائل [51] محلول كله كالدم لا تغفل له البته ، ولا غلظ ولا كدوره وقد تحللت الأركان وامتزجت [16] امتزاجا شافيا كاملا وصار الجميع شيئا واحدا وان بقي فيه نغل او غلظ دل على [52] فساد التركيب وغلظ من الصانع في تدبير هذه الأركان .

---

43 - في اصل المخطوط ورقة 12 (ويبداان يدخن) .

44 - لم اعثر على مسمى له ، وربما يقصد به نوع من الاواني كما هو واضح من سياق الكلام سيما الذي بعد هذا السطر .

45 - في اصل المخطوط ورقة 12 (ملح المشتوي) وما عدلناه اقرب الى رسم الكلمة .

46 - هكذا وردت في اصل المخطوط وربما يقصد به بعض العوالق الساقطة من سقف البيت .

47- الكلام غير واضح في اصل المخطوط وما كتبناه اقرب الى رسم الكلمات .

48 - يقصد به هنا الغطاء ولعله من جلد فقد ورد في صحاح الجوهري (الغاضر) الجلد الذي اجيد دباغته . راجع : ج2،ص770 .

49 - في اصل المخطوط ورقة 15 (كاالرب) .

50 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

51 - في اصل المخطوط ورقة 16 (سايل) وسوف نقلب الياء همزة اينما حلت .

52 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

يا بني أن لاتقع في ذلك فانك إن عملت بحسب ما علمتك ووصفت لك ، ولم تتجاوز ، ولم تخطىء فيه أبدا ولو أجهدت نفسك عن التخط لم تخط ان شاء الله تعالى والله على كل شيء قدير ؛ فكن بقولي واثقا وعلى الله متوكلا فانه يمتزج لك بإذن الله عز وجل ، وإرادته وبقدرته مزاجا محكما لا يفترقا [53] أبدا بأدنى سحق ، وادنى سخونة وينحل لك الجميع ماء سائلا راقا صافيا لا تقل له البته لانه امتزج بسخونة لينة ، مثل حضانة الطير وسحق دقيق فصار شيئا واحدا ، فاذا كان كذلك يخل في أربعين يوما ماء رائقا شيئا واحدا ، فإذا أردت تمامه فاعقده وعقده أن تجعلها في قرعة زجاج رقيقه طويلة ومنهدم على رأسه قدح من الزجاج ، واجتهد في سحقه هذا بمقدار تركيب سعة القدح على سعة القرعة وشد الوصل بالجص معجونا بدم الغنم وجث [54] الحديد فان هذا الوصل لا ينفعك حتى ينكسر الإناء [17] ثم شد قدرا من فخار محشوة رماد متحول واجعل القرعة في وسط الرماد وكيسه كيسا شديد إلى نصف القرعة ويكون النصف الأعلى مكشوفا ، ثم انصب القدر على المستوقد مدورا واسع الأسفل ضيق الرأس يكون وسع أسفله ذراعا ونصفا وقدر سعته من أعلى بقدر ما ينزل فيه القدر ويكون له باب وثقبان لدخول الهواء وخروج الدخان ، ثم أوقد على القدر أولا بنار شديده حتى تر العرق قد صعد إلى القدح الأعلى وهو القدح الزجاج ، [ثم] [55] تمس القدح والرماد بيدك فان رأيته قد حمى حميا شديدا فانقص من الوقود ، واجعله قصبة قصبة بلطافة لطيفة فان رأيت العرق يصعد ويقطر وسطه ، وأنت مع ذلك توقد تحت القدر حتى تر العرق قد انقطع من القدح الأعلى ، فاعلم انه بلغ أول انعقاد ولم يبق فيه رطوبة عريضة فاترك القدح حتى يبرد ثم اخرج الإكسير منها فانك تجده احمر كالرب [56] فبسطه على صلابة أو جام أوسع من ضوءه [57] قريبا من وهج الشمس يصيبه الهواء الحار ، فانه يتحجر حتى يمكن سحقه وارفعه في ظرف الذهب [18] والقصة أو البلور فهذا يا بني عمل الإكسير الأصغر في الاسم والأكبر في الأصل لأنه أبو الاكاسير كلها . يا بني فاستعن بالله تعالى على جميع أمورك وتوكل عليه وكفى بالله وكيلا .

صفة طرح الإكسير الأصغر

اسبك يا بني من النحاس الأحمر مائة مثقال ، فارسل عليها من الفضة التي يخلص من الذهب أربعمائة مثقال ، فارسل عليها وزن مثقال بورق ، ثم صبها سبيكة فاضربها صفائح رقاق واقطعها قطعا ودرهما إلى البورقة الجديدة واسبكهما ، ثم طاعمهما من البورق وخذ من الإكسير وزن مثقال واسحقه واجعله من ورقة ذهب خفيفة ، واورجها عليه مثل البندق والقها على الذائب في البورق وادم النفخ وتكون البورقة طبق منهدم ، فإذا ألقيت بندقة الإكسير فأطبق الطبق بسرعة وألحقها بالفحم حتى لا يظهر من البودقة [19] شيء ، وانفخ عليها خمسا وعشرين نفخه طويلة ، ثم صبه في راط الحديد اليابس المنقى من الأدناس والدهن واحجب بخاره بكف نخالة مبلولة بماء الملح ، ثم اتركه حتى يبرد والقه في ماء بارد يخرج لك سبيكة شديدة الحمرة خارجة عن حد الحمرة الذهبية ، فاسبكها ثانية في بودقة جديدة بقليل [من] [58] البورق وأرسل عليها مائة مثقال قمرا خالصا واسبك الجميع جيدا وصبه في رابط ، فان تلك الحمرة النحاسية ينسلخ منه الحمرة الذهبية [59] ، فان رأيت قد بقي منها حمرة قليل خارجة عن الصفرة وفيه كدوة ، فاسبكه ثالثا وطاعن خمسين مثقال قمرا يخرج في غاية الصفرة ، والنور ، والضياء أحسن وأصفى من ذهب المعادن صابرا على الخلاص باقيا بقية الدنيا لا تفسده بطون الأرض ولا تحرقه النيران واعلم يا بني وانظر إلى أثار رحمة الله .

صفة [ال]ماء الكبير :

[20] الذي جمع بين الأركان الثلاثة وبه يكون مزاج التساوي والإلزام والخلود ، وهو الماء الذي وعدتك به ، فقطر من خل الخمر الحاذق ماشئت وتأخذ منه أربعة أرطال وتلقي فيه من الزاج رطلا واحدا ، وعشرين درهما زنجارا ، وزغفران الحديد عشرين درهما ، والنشادر عشرة دراهم ، والشب عشرة دراهم ، والزرنيخ الأحمر عشرة دراهم ، فاجعل الجميع في قدر فخار نقي من [60] الدنس بعد أن تخاط هذه الأدوية بالخل وتضربها بخشبة وتطبخها بنار لينه مقدار ساعتين مكشوفا وتحركه دائما حتى تغلى غليتين ، ثم خذه عن النار ودعه وروقه مثل ترويق الشراب في الداووق حتى ينزل ضغف [61] كالدمع احمر مشرقا كالياقوت ، فخذه وزنه واجعله في قنينة واجعل لكل مائة خمس دراهم [من] [62] الرمج [63] ، ومن القلقند خمس دراهم ، ودرهمين عقاب

53- في اصل المخطوط ورقة 17 يفترقى .

54 - لم اقف عند معناه وربما يقصد به برادة الحديد لا الجث يعني القطع او الطحن بعد القطع . راجع : الراغب الاصفهاني ، مفردات غريب القرآن ، ص88 .

55 - اضافة اقتضاها سياق الكلام .

56 - ربما يقصد به النحاس المربوب . أي المضروب حتى يحمر لونه .

57 - ما اثبتناه اقرب الى رسم الكلمة .

58 - اضافة اقتضاها سياق الكلام .

59 - الكلمة غير واضحة في اصل المخطوط وتركها افضل في فهم النص .

60 - في اصل المخطوط ورقة 21 (منه) .

61 -ضغف : الروضة الناظرة من بقل أو عشب . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : ضغف .

62 -اضافة اقتضاها سياق الكلام .

مصعد عن الزاج ، وثلاث دراهم شب يماني ، ومثقال زنجفر ، ومثقالين نحاس محرق بالكبريت الأصفر ؛ فان جعلت في هذا الماء كبريت احمر كان أفضل ، وأكمل لعملك وان تعذر عليك وجوده فاجعل عوض الكبريت ثلاثة [21] مثاقيل من حجر الأجور ، وتحرقه بالكبريت الأصفر بقدر ربع وزنه كبريتا في سفط من طين في أتون [64] الزجاج يوما وليلة ، وتخرجه ، وتسحقه ، وتنخله وتستعمل في هذا الماء ثلاثة مثاقيل بدلا من مثقال من العروس فانه يقاربه في فعله في هذا الماء ، لا في غيره واسحق هذه الأدوية وامتحلها [65] كالغبار والقها كلها في الماء الأحمر في القنينة ، وحركها تحريكا شديدا ، حتى تر الزبد على وجهه وشد رأس القنينة بقرطاس وطين واجعله في الشمس الحارة عشرة ايام تحركها في كل يوم مرات ، ثم صفها في الراووق حتى يقطر منه مثل الدمعة احمر صافيا مشرقا كالياقوت واحترز أن يقع فيه شيئا من الغبار ، والتفل فيفسد عليكم عملك بل كرر ترويقه واجعل ذلك الماء في قنينة ، واعزلها لوقت الحاجة فهذا هو الماء الأحمر الكبير الذي يستعمل في أبواب الأصفر والله اعلم .

وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم السبت الموافق خمسا وعشرين من جماد الثاني سنة ألف وثلثمائة وأثنى عشر هجرية على صاحبها أقصى الصلاة وأزكى التحية ، على يد الفقير صالح البدوي الاجاوي غفر [66] الله له آمين يا رب العالمين [22] .

الخاتمة

لعلنا يمكن أن نجمل ابرز ما توصلنا إليه من نتائج بالنقاط الآتية :-

1: تعد المخطوطة من المصادر المهمة في التراث الإسلامي ، ومما لا شك فيه أنها قد أضافت حقلا معرفيا مهما للمكتبة الإسلامية تمثل بذكر مركبات وعناصر كيميائية كان العرب المسلمين سباقين في تركيبها مختبريا ، فضلا عن كونها قد حوت مضامين فلسفية شاع استعمالها بين الحكماء والمزج بينها وبين قضايا العرفان في ذلك الوقت ، بل انه كما ظهر لنا على متن البحث ان الفلاسفة وبعض الحمكاء قد سلكوا طريقة الحاكم بامر الله باستعمال هكذا تعابير .

2 : لغة المخطوط بليغة الى درجة انك حينما ترجع الى المعجمات اللغوية لغرض ايضاح كلمة ما تجد ان الملف قد استعمل ابلغها باعتراف اصحاب تلك المعجمات .

3: لم نجد- بحدود اطلاعنا- من اجاد هذا النوع من الفن كما أجاده الحاكم بأمر الله ، في تعابيره وتوظيفها وطريقة عرضها .

4 : مما لا شك فيه إن الحاكم بأمر الله قد جاء بتركيبات يصعد فهمها ، بل يستحيل في بعض المواضع وقد قصد وراء ذلك إلى أن يُعلم القارىء بصعوبة الوصول إلى معرفة الروح والتحاقها بالجسد ، وكيفية السمو والارتقاء بها .

5: من المعروف أن الحاكم بأمر الله توفي وهو في سن (36) عاما ، وهذا يعطي لنا صوره جلية عن مدى ثقافته ومكانته العلمية ، ومن الملفت للنظر أن مؤلف الحاكم هذا لم يشر إليه من درس حياته باستثناء .

ثبت المصادر والمراجع

- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت : 630 هـ)

1: الكامل في التاريخ ، دار صادر (بيروت : 1965 م) .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن خلدون (ت: 808 هـ) :

2 : المقدمة ، دار احياء التراث (بيروت ، بدون تاريخ) .

3: العبر وديوان المبتدأ والخبر ، دار احياء التراث (بيروت : بدون تاريخ) .

- ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت : 774 هـ) :

4 : البداية والنهاية ، ط 1 ، دار احياء التراث (بيروت : 1988 م) .

- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن ابي الكرم (ت:711 هـ) :

5: لسان العرب ، (قم : 1405 هـ) .

- احمد فتح الله :

6 : معجم ألفاظ الفقه الجعفري ، الدمام (السعودية : 1415 هـ/1995 م) .

- الازدي ، عبد الغني بن سعيد (ت : 409 هـ) :

7 : كتاب المتوارين ، (بدون مكان : بدون تاريخ) . نسخة اليكترونية في مكتبة المعجم الفقهي الإصدار الثالث .

-اغا بزرك الطهراني :

8 : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط3 ، دار الأضواء (بيروت : 1983 م) .

- اقا رضا الهمداني (ت : 1322 هـ) .

9 : مصباح الفقيه ، طبعة حجرية (دون تاريخ) .

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت: 393 هـ) :

---

[63] -الرمج : افساد السطور بعد كتابتها أي اعفاء موضع الكتابة وخلطه ، يقال : قد مرجت عهودهم وامرجوها أي خلطوها وتنصلوا عنها . راجع : الخليل الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة : (رمج) .

[64] - الأتون : الموقد . راجع : العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج2، ص303 .

[65] - لم اقف على معناها وربما المقصود السَحق .

[66] - في اصل المخطوط ورقة 22 (كان) .

10 : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم للملايين (بيروت : 1407 هـ) .
- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت: 748 هـ) :
11 : تاريخ الاسلام ، ط1، دار الكتاب العربي (بيروت : 1987 م) .
12 : سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1993 م) .
- الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت : 502 هـ) :
13 : المفردات في غريب القرآن (قم ، 1404 هـ) .
-الزركلي ، خير الدين :
14 : الاعلام ، دار العلم للملايين (بيروت : بدون تاريخ) .
- السمعاني ، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد (ت : 562 هـ) .
15 : الانساب ، ط1 ، دار الجنان (بيروت : 1988 م) .
- العلامة الحلي ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن مطهر (ت :626 هـ) .
16 : قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، قم : 1413 هـ .
-العمري ، نجم الدين ابي الحسن بن علي (من اعلام القرن الخامس الهجري) :
17 : المجدي في انساب الطالبيين ، مطبعة سيد الشهاء عليه السلام (قم : 1409 هـ) .
- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت : 175 هـ) :
18 : كتاب العين ، دار الهجرة (إيران : 1409 هـ) .
- ماجد ، عبد المنعم :
19 : الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر، 1959 م
- محمد عبد الله عنان :
20 : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (القاهرة ، 1959 م) .

ثانيا : الرسائل الجامعية :-

- الحدراوي ، وسيم عبود عطية الحاكم بامر الله (386-411 هـ) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية رسالة ماجستير قدمت الى مجلس كلية الاداب في جامعة الكوفة . 2004 .

ثانيا : شبكة الانترنت :-

- معجم المعاني الجامع www.almaany.com
- الموسوعة الحره (وكيبيديا) -ar.wikipedia.org .
- الموسوعة العربية www.arab-ency.com -